**المحاضرة الرابعة: الأمراض المهنية**

****

1. **مفهوم الأمراض المهنية:**

يقصد بالأمراض المهنية الأمراض المرتبطة مباشرة بالأعمال المهنية المختلفة بالمنطمة، والناجمة عن تعرض الموظف لظروف عمل سيئة كالحرارة، أو البرودة أو استنشاق الأبخرة السامة والأتربة والغازات التي تتصاعد في موقع العمل.

ويعرف المرض المهني بأنه المرض الذي ينشأ عن مباشرة العمل، وهو عبارة عن إصابة جسمانية تقع بسبب العمل، ولكنها لا تنشأ من حادث فجائي بل يترتب على طبيعة العمل خلال فترة من الزمن.

ويعرف أيضا بأنه '' المرض الذي ينشأ بسبب مزاولة المهنة، أو المرض الذي ينشأ بسبب التعرُّض لعوامل البيئة المصاحبة للعمل، مثل : العوامل الفيزيائية، أو الكيميائية، أوالمضرة بالصحة ولفترات تدريجية تزيد عن الحدود المسموح بها ممَّا يؤدي إلى وفاته، أو إصابته بمرض مزمن".

" هو ذلك المرض الذي يحل بالمؤمَّن عليه بسبب مزاولة مهنة أو صناعة معينة في ظروف معينة، ويكون وارداً في جداول الأمراض المهنية الملحقة بالقانون "

كما يعرف بأنه ''الإصابة التي تظهر على العامل الذي يعمل في أحوال عمل ما تعرضه لأخطار ناتجة عن أداء مهام بعينها وتؤدي على المدى الطويل إلى إصابته بأمراض''

ويعرفه المشرع الجزائري في المادة 63 من قانون 83/1983/ 13تعتبر كأمراض مهنية كل أعراض التسمم والتعفن والاعتلال التي تعزى إلى مصدرا وتأهيل مهني خاص.''

1. **الأمراض المهنية في الجزائر:**

ولقد حددت الأمراض المهنية حاليا في الجزائر في 85 جدولا وتضمنت المواد والمعادن التي تؤدي إلى المرض المهني كالأمراض المهنية التي يسببها التسمم بالرصاص ومركباته وكذا الأمراض التي يسببها التسمم الزئبقي ومركباته إلى غير ذلك.

تميز هذه الجداول ثلاثة أقسام:(المادة 05 ، القرار الوزاري المشترك، 1996)

• **الأول:** يتعلق بالحالات المرضية الناجمة عن التسممات الحادة والمزمنة والتي يكون ضحيتها عمال يتعاملون مع مواد خطيرة تكون سببا في هذه الأمراض أو الإصابات مثل الرصاص والزئبق ومواد كيميائية أخرى.

**• الثاني:** يتعلق بالإصابات الجرثومية ذات الأصل المهني مثل: الكزاز الناجم عن نشاطات مهنية.

**• الثالث**: يتعلق بالأمراض التي يكون سببها محيط العمل والظروف والأوضاع التي أوجدها هذا المحيط مثل الأمراض المهنية الناجمة عن العمل في أوساط ذات درجة حرارة مرتفعة.

**جدول يوضح أهم المراض المهنية في الجزائر**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رقم الجدول | الأمراض | المجموع |
| 42 | الصمم المهني | 318 |
| 25 | الأمراض الناجمة عن الأغبرة المعدنية التي تحتوي سيليكا الحر | 137 |
| 45 | التهابات كبدية مهنية | 67 |
| 40 | التهابات ناتجة عن عصى السل | 48 |
| 75 | الأمراض الالتهابية التي تصيب مستخدمي الصحة | 54 |
| 79 | -التهابات الملتحمة الحر | 41 |
| 08 | الالتهابات التي يسببها الاسمنت | 41 |
| 65 | -الأمراض التنفسية المهنية من آليات الحساسية | 29 |
| 85 | الاضطرابات الصوتية المهنية | 28 |
| 01 | الأمراض التي يسببها التسمم بالرصاص ومركباته | 21 |
| 06 | الالتهابات الناجمة عن الاشعاعات المؤينة | 14 |

1. **الفاعلين المسؤولين عن الوقاية من الأمراض المهنية:**
2. رب العمل
3. مفتشية العمل
4. طبيب العمل
5. مصلحة النظافة والمن في مكان العمل
6. اللجنة المشتركة للنظافة الصحية والأمن
7. صندوق الضمان الاجتماعي

لقد حدد القانون الجزائري الأجهزة الملزمة بتطبيق أحكام الأمن والوقاية على ثلاث أجهزة:

* المؤسسات المستخدمة بحكم أن العامل يقضي فيها وقتا كبيرا ومعرض فيها للأخطار فهي ملزمة بحمايته من كل خطر قد يتربصه، والحماية تكون هنا ذات طابع وقائي هذا ما أقره المشرع الجزائري(المادة 03 ، قانون 88/07)، وكذا الاتفاقيات الدولية (الاتفاقية الدولية رقم155، 2007)

1. **مميزات الأمراض المهنية** : تتميز الأمراض المهنية بخصوصيات أهمها :

* الأمراض المهنية تحصل للأشخاص العاملين في مهنة معينة، حيث يتم التعرض للمسبب للمرض اثناء ممارسة عمل محدد بتلك المهنة، في حين أن الامراض العادية قد تصيب اي شخص باختلاف موقه ومهنته؛
* تظهر الأمراض المهنية لدى الأشخاص الذين لديهم قابلية واستعدادا أكثر من غيرهم.
* عندما تظهر الامراض المهنية بعد فترة زمنية من التعرض لمسببات المرض قد تصل الى عدة سنوات يصعب معالجتها او شفاؤها كليا.
* تشخيص المرض المهني ليس أمرا بسيطا، خاصة في الحالات التي لا تظهر معها عوارض مرضية واضحة، على هذا الأساس أعطيت اهمية بالغة للفحوصات الطبية الأولية والدورية.
* الأمراض المهنية لها تبعات مالية كبيرة، بالمقارنة مع الامراض العادية وذلك بسبب تكاليف العلاج، البدلات اليومية، الانقطاع الطويل عن العمل، خدمات التأهيل المهني، التدريب ، كذلك تعويض عن العجز المترتب ...الخ
* لا يمكن القضاء نهائيا على العديد من الأمراض المهنية كونها ناتجة عن طبيعة العمل نفسه.
* التزايد المستمر للأمراض المهنية من حيث عدد الحالات والأنواع، ما كان سابقا مرضا عاديا أصبح الآن مرض مهني. وذلك لأسباب كثيرة منها المواد الكيماوية، تطور صناعات جديدة التي تعتمد على الطاقة الحرارية والإشعاعية الغازية، كذلك العوامل البيئية المرتبطة بالتلوث المرافق للتطور الصناعي، كما أن عدم وجود برامج وقاية فاعلة عمل على تأخر اكتشاف الأمراض في بيئة العمل.

1. **العوامل المؤدية للإصابة بالأمراض المهنية:**

يوجد العديد من العوامل التي تجعل الفرد العامل يصاب بالأمراض المهنية أثناء مزاولته لعمله يوميا وتعرضه لمختلف المواد الكيماوية والسامة، في ظل ظروف فيزيقية غير ملائمة:

**أ. العوامل الفيزيقية:**

وهي كل العوامل الطبيعية المتواجدة في بيئة العمل، والتي تؤثر على العاملين نتيجة خواصها الطبيعية، ومن هذه العوامل نجد: الإضاءة ،الضوضاء الحرارة ، الرطوبة التهوية الاهتزازات، الإشعاعات الكهربائية ، وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى ظهور أعراض وأمراض مختلفة

**تأثيرات الظروف الفيزيقي:(الحرارة)**

**-اضطرابات نفسية وعصبية:**  العمل في جو يتميز بشدة الحرارة العالية الشديدة يصاحبه شعور بالضيق وسرعة الاثارة لأسباب تافهة؛

**-التأثير على وظائف الجسم:** ان العمل في بيئة تكون فيها درجة الحرارة مرتفعة تؤدي الى انخفاض القدرة على العمل مع الشعور بالتعب والإرهاق ويصاحب ذلك توقف على العمل؛

**-التأثيرات المرضية :** بسبب الجهد الذي يبذله القلب نتيجة الحرارة المرتفعة، يتعرض العمال للإصابة، وبسبب فقدان السوائل بسبب التعرق الشديد فالعمال معرضون للأمراض المهنية **مثل**: ضربة شمسية،الاجهاد الحراري...

**كما تؤثر الضوضاء على العاملين من خلال العناصر التالية**:

* **تأثيرات مؤقتة :** وهي التأثيرات التي تصاحب مدة العمل وتختفي مع انتهائه حيث يبتعد بمجرد الابتعاد عن مصدر الضوضاء، يمكن أن يتعرض العاملين لنقص تدريجي في السمع مع طول مدة الضوضاء، وقد يشفى من هذا بعدة مدة قد تطول أو العكس حسب الضرر.
* **تأثيرات دائمة :** يصاب العمال بما يسمى بالصمم المهني والذي يعرف على انه "النقص التدريجي في كفاءة الجهاز السمعي للفرد المعرض باستمرار لضوضاء اعلى من الحد المتعارف عميه عالميا، وهنا تصبح الحالة غير قابلة للشفاء "..

**- التأثيرات غير سمعية** : وتتمثل في صعوبة التخاطب او استحالة وصول التحذيرات للعمال وهو ما قد يعرضهم للخطر .

**ب. عوامل سلوكية :**

وتتعلق بالسلوكيات اللاوقائية التي يقوم بها العامل او نتيجة لضعف تكوينه وخبراته في منصب عمله ونذكر منها :

-اهمال العامل وشرود ذهنه .

-نقص المهارة او الخبرة .

-الثقة الزائدة في النفس .

-وجود عاهة او نقص بدني .

-التعامل الخاطئ مع بيئة العمل .

**ج. العوامل الكيماوية:**

وتعد من أكبر مسببات الأمراض المهنية بسبب خصائصها الضارة، حيث تنتقل إلى جسم الإنسان إما عن طريق الجلد أو الاستنشاق أو البلع، حيث تتوغل المواد الكيماوية إلى الجسم محدثة أمراض كثيرة كالالتهابات الجلدية الخطيرة، إعتلال الجهاز التنفسي، الإسهال، وفي بعض الحالات بعض السرطانات المهنية كالتعرض المستمر للأميونت. ويعتمد الضرر من هذه المواد حسب تركيز ونوع المادة، وكميتها، وخصائصها، وحالتها، ومدة التعرض لها، وطريقة توغلها في الجسم، يعتمد على عدة عوامل منها: تركيز، دون اهمال الخصائص التركيبية للعامل( تفاوت الاصابة بالالتهابات الجلدية إلى الاصابة بسرطانات مهنية معقدة)

1. **العوامل الحيوية :**

وتنتج عن البكتيريا بانتقالها من مصادر عضوية الى الانسان او من انسان الى انسان او من حيوان الى انسان واكسر هذه الامراض انتشارا هو السل الرئوي الذي ينشأ عن استنشاق الاتربة العضوية مثل تراب عظام الحيوانات، القطن، الكتان ....الخ ، وهناك مجموعة كبيرة من الأمراض المعدية تنتقل من الحيوان الى الانسان فقد دلت التحاليل الطبية على ان هذه الامراض تزيد عن 500 مرض ، وتحدث العدوى.

1. **خطوات للوقاية من الأمراض المهنية:**

يولي العديد من المؤسسات الحكومية ومنظمات أصحاب العمل والعمال الآن اهتمامًا أكبر للوقاية من الأمراض المهنية. وعلى الرغم من هذا التطور، فإن الوقاية لا تستفيد بعد من درجة الأولوية التي ينبغي أن يضمنها نطاق وخطورة وباء الأمراض المهنية. ومن الضروري بذل جهود متضافرة، على الصعيدين الوطني والدولي، لمكافحة الظروف "غير المرئية" للأمراض المهنية وتصحيح هذا القصور في مجال العمل اللائق. ولكي تكون الوقاية من الأمراض المهنية فعالة، فإنها تتطلب التحسين المستمر لأنظمة الصحة والسلامة المهنية الوطنية، وبرامج التفتيش والوقاية، فضلاً عن آليات التعويض في جميع الدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية، مع التركيز على العمل المشترك من قبل السلطات العامة ومنظمات أصحاب العمل والعمال.

ويجب أن يتضمن هذا النهج برامج توعية وترويج، مدعمة بحملات إعلامية على المستوى العالمي والوطني، حتى يفهم جميع أصحاب المصلحة أبعاد المشكلة والحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة تستهدف صناع القرار وكبار المسؤولين في السلطات الإدارية. ومؤسسات الضمان الاجتماعي وأصحاب العمل والعمال وكذلك منظماتهم، دون أن ننسى مفتشي العمل والمتخصصين في الصحة والسلامة المهنية

وبالإضافة إلى ذلك، يجب مضاعفة الجهود لجمع البيانات ذات الصلة لتحسين استراتيجيات الوقاية من الأمراض المهنية. للوقاية بشكل فعال من هذه الأمراض، من الضروري الحصول على تعاون، على المستوى الوطني، بين المؤسسات المسؤولة عن سياسة الصحة والسلامة المهنية وخطط التأمين ضد الأضرار المرتبطة بالعمل ضمن أنظمة الضمان الاجتماعي. وحيثما تكون القدرة على الوقاية ضعيفة، كما هو الحال بشكل خاص في البلدان النامية، تمتلك منظمة العمل الدولية الأدوات والخبرة التي ستساعد في تطوير الاستجابة. إذا عرفنا المخاطر، يمكننا أن نتحرك. عندما نحتاج إلى معرفة المزيد عن المخاطر، يمكننا تحسين مهاراتنا.

**لضمان التنفيذ الفعال للسياسات والبرامج الوطنية التي تهدف إلى تعزيز الوقاية من الأمراض المهنية، من الضروري أن يكون كل نظام وطني للسلامة والصحة المهنية ذا نوعية جيدة؛ وينبغي أن يتضمن مثل هذا النظام العناصر التالية:**

* النصوص التشريعية والتنظيمية، وعند الاقتضاء، الاتفاقيات الجماعية التي تتناول الوقاية من الأمراض المهنية؛
* آليات للتحقق من الامتثال للتشريعات، بما في ذلك أنظمة التفتيش الفعالة للسلامة والصحة المهنية؛
* التعاون بين هيئات الإدارة والعمال وممثليهم لضمان تطبيق تدابير الصحة والسلامة المهنية المخطط لها؛
* إنشاء خدمات الصحة المهنية؛
* نظام ملائم لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بالأمراض المهنية؛
* نشر المعلومات وتنظيم التدريب في مجال الصحة والسلامة المهنية؛ و
* التعاون بين الوزارة المكلفة بالعمل والوزارة المكلفة بالصحة وبرامج الضمان الاجتماعي التي تغطي مخاطر حوادث العمل والأمراض المهنية.

ومن خلال اقتران المراقبة الطبية بمراقبة بيئة العمل، يصبح من الأسهل تحديد مدى تعرض العمال للمخاطر الصحية وتحديد ما إذا كان مرض معين أصيب به بعض العمال مرتبط بالمهام التي يؤدونها؛ ومن الممكن أيضًا منع ظهور المرض مرة أخرى لدى العمال الآخرين.

إذا كان الهدف ذو الأولوية للمراقبة الطبية هو الكشف المبكر عن المشاكل الصحية وبدء التدابير الوقائية، فإنها تسهل أيضًا اكتشاف الأمراض المهنية في وقت كمون طويل. ووفقاً لاتفاقية خدمات الصحة المهنية، 1985 (رقم 161)، يلعب نظام الصحة المهنية الوطني الجيد دوراً حاسماً في مساعدة أصحاب العمل على تنظيم المراقبة الطبية المناسبة لعمالهم. إن الالتزام المفروض على الأطباء بإبلاغ خدمات التفتيش على الصحة والسلامة المهنية، أو غيرها من السلطات المختصة، بأي اشتباه في الإصابة بمرض مهني، يجعل من الممكن جمع المعلومات بشكل صحيح والتي تكمل تلك الخاصة بقنوات النقل المذكورة أعلاه.

1. **طرق الوقاية من الأمراض المهنية:**

توجد ثلاث طرق أساسية من الأمراض المهنية هي:

1. **الطريقة الهندسية:**

وتشمل هذه الطريقة استبدال مواد صناعية أقل خطورة أو غير خطرة عن المواد الصناعية الخطرة، إلى جانب ابعاد وعزل العمليات الخطرة. مثل: استخدام رشاش من الماء فوق مكان افرازات الأتربة حتى تترسب على الأرض ولا تنتشر في الجو. كذلك كاستخدام الحواجز في حالات الضوضاء أو الحرارة أو الأشعة. أيضا التنظيف بطريقة لا تثير الغبار مثل الكنس بعد الترطيب أو استخدام أجهزة الشفط بجانب التهوية الجيدة داخل المصنع.

1. **الطريقة الطبية:**

ويتم ذلك عبر الفحص الطبي للعمال عند بداية اشتغالهم، ويكون الفحص بصفة متكررة، لاكتشاف أية حالات مرضية في بدايتها.

1. **الطريقة الشخصية:**

وتتم هذه الطريقة باستخدام الأدوات الواقية إلى جانب التوعية والتثقيف الصحي للعمال لتعريفهم بمخاطر كل صناعة وكيفية الوقاية منها، وتشجيع العمال على استخدام الوسائل الوقائية كالقفازات والقبعات والنظرات.